

بحار الأنوار

[212] - 12 - * (باب) * * (ان من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الائمة) * *
(عليهم السلام، وانهم آل ابراهيم وأهل دعوته) * الايات: آل عمران: " 3 " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " 33 و 34 " فاطر " 35 " : ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير " 32 " تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: " إن الله اصطفى " أي اختار واجتنب " وآل ابراهيم " أولاده، وأما آل عمران فقليل: هم من آل ابراهيم أيضا، فهم موسى وهارون ابنا عمران، وقيل: يعني بآل عمران مريم وعيسى لان مريم بنت عمران، وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام وآل محمد على العالمين وقالوا أيضا: إن آل ابراهيم هم آل محمد صلى الله عليه وآله الذين هم أهله، ويجب أن يكون الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبائح، لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفى إلا من كان كذلك، ويكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوما من آل ابراهيم وآل عمران، سواء كان نبيا أو إماما، ويقال: الاصطفاء على وجهين: أحدهما أنه اصطفاه لنفسه، أي جعله خالصا له يختص به، والثاني أنه اصطفاه على غيره أي اختصه بالفضل على غيره وعلى هذا الوجه معنى الآية " ذرية " أي أولادا وأعقابا " بعضها من بعض " قيل: معناه في التناسل في الدين، وقيل: في التناسل والتوالد، فإنهم ذرية آدم ثم ذرية نوح ثم ذرية ابراهيم عليهم السلام، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام، لانه قال: الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض، واختاره الجبائي (1).

(1) مجمع البيان 2: 433.